

رسالة  
معراج التوحيد  
والدرّ الفريد  
تأليف

شَهِيدُ الْمُحَدِّثِينَ الْعَلَّامَةُ السَّيِّدُ الْمِيرْزَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ النَّبِيِّ  
النِّشَابُورِيُّ الْخِرَاسَانِيُّ الْمَلَقَّبُ بِـ "جَمَالِ الدِّينِ"  
الْمُسْتَشْهَدُ بِبَلَدَةِ الْكَازِمِينَ سَنَةِ ١٢٣٢ هـ

تَحْقِيقُ : أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ جَعْفَرٍ بْنِ مَكِّيٍّ آلِ جَسَّاسٍ



## [ التعريفُ بالرسالة ]

اسمّاها : في مقدّمة الرسالة بـ " معراج التّوحيد والدّرّ الفريد " وجاء العكسُ في رجاله صحيفة الصّفا <sup>(١)</sup> عند تعداد مصنفاته ، وكذا في إيضاح المكنون وهدية العارفين <sup>(٢)</sup> ، وأيضا في الذريعة <sup>(٣)</sup> - نقلاً عن حفيده الميرزا محمد تقي - في مقدّمة كشف القناع <sup>(٤)</sup> لحفيده السيّد رؤوف وأورده ابنه الميرزا عليّ في ترجمة والده الوجيزة <sup>(٥)</sup> باسم " الدّرّ الفريد في التّوحيد " .

وقال الطّهراني في الذريعة <sup>(٦)</sup> : « وهو المذكور في العدد ٢٢٨ » يريد " الدّرّ الثمين " الملقّب بـ " تحفة الأمين " ، وعبارته تُوجي بالالتّحاد .

والصّحيح التّغاير ؛ فقد ذكرهما المصنّف في صحيفة الصّفا <sup>(٧)</sup> كمصنّفين مُتعدّدين ؛ ثمّ الدّرّ الثمين فارسيّ ؛ وهذا رسالة عربيّة مختصرة في أسماء الله وصفاته .

(١) صحيفة الصّفا : ج ٢ : ص ٢٣٩ مخطوطٌ وعنه في روضات الجنّات : ج ٧ : ص ١٢٢ .

(٢) إيضاح المكنون : ج ١ : ص ٤٤٧ وهدية العارفين : ج ٢ : ص ٣٦٢ ( دارُ إحياء التّراث العربيّ بيروت ) .

(٣) الذريعة : ج ٨ : ص ٦٩ رقم ٢٣٩ ( دارُ الأضواء ، بيروت ، ط ٢ ) .

(٤) مقدّمة كشف القناع : ص ٦ رقم ٣١ ، ورقم ٤١ .

(٥) الوجيزة في حياة الوالد : ص ٢٥ ، منشورات دار الحسين عليه السلام ، العراق .

(٦) الذريعة : ج ٨ : ص ٦٧ رقم ٢٢٨ .

(٧) صحيفة الصّفا : ج ٢ : ص ٢٣٩ مخطوطٌ وعنه في روضات الجنّات : ج ٧ : ص ١٢٢ .

## [ نسخُ الرِّسَالَةِ ]

الأولى : نسخةٌ خطيَّةٌ في مكتبةِ المرعشيِّ بقمٍّ من ٧ صفحاتٍ ضمنَ مجموعةٍ من ٢٠٦ صفحاتٍ تقع بين ص ١٧٠ إلى ١٧٦ <sup>(١)</sup> .

والثَّانيةُ : في مكتبةِ المرعشيِّ أيضاً من ٥ صفحاتٍ في أوَّلِ مجموعةٍ من ٨٩ صفحةً بينَ ص ١ إلى ٥ <sup>(٢)</sup> .

الثَّالثةُ : نسخةٌ منها في مكتبةِ آلِ كاشفِ الغطاءِ في النّحفِ الأشرفِ تحتَ رقمِ ٧٩٢٣ في ٢٤ ورقةً .

الرَّابعةُ : في مركزِ إحياءِ ميراثِ إسلامي بقمٍّ عدد صفحاتها ٨ صفحاتٍ في مجموعةٍ من ١٤٧ صفحةً من ص ٣٤ إلى ٤١ <sup>(٣)</sup> .

الخامسةُ : نسخةٌ منها في مكتبةِ السَّيِّدِ مرتضى جمالِ الدِّينِ بكرِبلَاءَ ؛ لدينا صورةٌ منها من ٨ صفحاتٍ يبدو أنَّها تنتمي لنفسِ المجموعةِ السَّابِقةِ الَّتِي تضمُّ معها رسالتِي الاعتقاداتِ والنُّورِ المقدُوفِ ؛ وهي بخطُّ تلميذهِ الشَّيْخِ مُحَمَّدِ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ الصَّمَدِ الْفِيرُزَوآبادِيِّ كَتَبَهَا فِي حَيَاةِ الْمُصَنِّفِ ؛ وَهِيَ النُّسخَةُ الْوَحِيدَةُ الَّتِي اعْتَمَدْنَا عَلَيْهَا فِي الْكِتَابَةِ وَالتَّحْقِيقِ ؛ وَرَمَزْنَا لَهَا بِـ " خ " .

(١) صورةٌ منها مَجْمَعُ الذَّخَائِرِ لِلْمَخْطُوطَاتِ بِقَمٍّ ، الْمَكْتَبَةُ الرَّقْمِيَّةُ بِرَقْمِ ٣١١١ .

(٢) صورةٌ منها مَجْمَعُ الذَّخَائِرِ لِلْمَخْطُوطَاتِ بِقَمٍّ ، الْمَكْتَبَةُ الرَّقْمِيَّةُ بِرَقْمِ ٩٢٣٨ .

(٣) صورةٌ منها مَجْمَعُ الذَّخَائِرِ لِلْمَخْطُوطَاتِ بِقَمٍّ ، الْمَكْتَبَةُ الرَّقْمِيَّةُ بِرَقْمِ ١٦٥٥ .

## صور من المخطوط

بسم الله الرحمن الرحيم ونسبحه ونعظمه ونجده ونقدس له الملك  
الحمد لله رب العالمين وسلام على عباده الذين اصطفى <sup>في</sup> بعد فبقول  
المفسر الجاني ابو احمد محمد بن عبد النبي بن عبد الصانع النيشابوري الحارثي  
من الله عليه بنيل الاماني وافاض عليه من شايب جوده الجاني ان الله  
انه قد انعم من بعض احكامه الاخوة احسنه الله تعالى عن طوارق الحدث ان  
ان ابي الله الحق حقا في التحقيق في معرفة اسماء الصفا وصحة احكامها  
وجملها على الذات المقدسة عن الصفا والمتصفا فقلت المسئلة  
الى القلي والله المستطاع وعليه التكلل وسميته بمخرج التوحيد  
الفريد فاعلم يا اخي نوح الله صده ان تصديق بنية القضية اثباتا  
ونفيًا يتوقف على تصوط فيها فلا بد من تحقيق معنى الذات والصفا ثم  
بيان الوجوه المصرفة بما هو افا لذات على ما قالوه من الوجوه المطلق بها  
جميع الاعتبارات والاضافات والتب والوجوه الاعلى انها خارجة عن الوجوه  
المطلق بل انها داخله فيه وجميع تلك الاعتبارات وما لها من جملة لا  
هذا المطلق وهذا المطلق هو الذات لتاخر الذي لا ظهر فيه لاسم لا نعت  
ولا نسبة ولا اضافة ولا غير ذلك فتمظهر فيها شئ مما ذكره في ذلك المظهر  
في المظاهر في الا الى الذات الصفا ذكركم الذات في نفسها سمو الكليات  
من الجنبيات والذات الاعتبار الا بحكمها بل بحكم اصحابها لها تحت سلطة  
احدية الذات فتمت اعتبارها اسم وجوها ونعتها حكم المظهر لذلك  
المعنى للذات لهذا قلت ان الذات هي الوجوه المطلق لم نقل المظهر

الصفحة الأولى

واختلف المعنى وهكذا البصير الحديث ومن نظر في الحاشي  
 اصول الكافي في خطب النهج حق النظر في النظر بالتوحيد  
 فتمك باذياتهم تضرير بركة اقوالهم انشاء الله تعالى قال عليه  
 السلام اولاً واما ما عرف  
 الله والحمد لله  
 اولاً واهراً  
 عتبه  
 ١١

الصفحة الأخيرة

[ المَقَرَّة ]



وبه نستعين

الحمد لله رب العالمين ، وسلامٌ على عباده الذين اصطفى ؛ أمّا بعدُ :  
فيقولُ المقصّرُ الجاني أبو أحمدَ محمدَ بنُ عبدِ النبيِّ بنِ عبدِ الصّانعِ  
النّيسابوري الخراسانيّ - مَنْ اللهُ عليه نبيلُ الأماني ، وأفاضَ عليه من شأبيبِ  
جوده البحرايّ - : إنّه قد التمسَ مِنِّي بعضُ أجلةِ الإخوان - حرسَهُ اللهُ تعالى  
عن طوارقِ الحدّثانِ - أنْ أبيّنَ لَهُ الحقَّ الحقيقَ وحاَقَّ التحقيقَ في معرفةِ أسماءِ  
الصّفاتِ وصحّةِ إطلاقِها وحملِها على الذّاتِ المقدّسةِ عن الصّفاتِ  
والمتّصفاتِ ؛ فقبِلْتُ المسؤولَ وبادرتُ إلى القبولِ ، واللهُ المستعانُ وعليه  
التّكلانُ ؛ وسَمَّيْتُهُ بـ "معراجِ التّوحيدِ والدّرِّ الفريدِ" .

## [ تحقيق معنى الذات ]

فاعلم يا أخي شرح الله صدرك أن تصديق نسبة القضية إثباتاً ونفيّاً يتوقّف على تصوّر طرفيها ؛ فلا بدّ من تحقيق معنى الذات والصفات ؛ ثمّ بيان الوجه المفروضة بما هو آتٍ .

فالذات - على ما قالوه - : عبارة عن الوجود المطلق بـ... جميع الاعتبارات والإضافات والنسب والوجوهات ، لا على أنها خارجة عن الوجود المطلق ؛ بل إنّها داخله فيه ، وجميع تلك الاعتبارات وما لها من جملة الوجود المطلق لا بنفسها ولا باعتبارها ؛ بل هي عين ما هو عليه من الوجود المطلق ، وهذا المطلق ؛ هو الذات الناذج الذي لا ظهور فيه لاسم ، ولا نعت ، ولا نسبة ، ولا إضافة ، ولا لغير ذلك ؛ فمتى ظهر فيها شيء ممّا ذكر نسب ذلك المظهر إلى ما ظهر فيه لا إلى الذات الصّرف ، إذ حكم الذات في نفسها شمول الكليات من الجزئيات والنسب والاعتبارات ؛ لا بحكم بقائها بل بحكم اضمحلالها تحت سلطنة أحدية الذات ؛ فمتى اعتبر فيها اسم أو وصف أو نعت كان حكم المشهد لذلك المعبر لا للذات ؛ ولهذا قلت : إنّ الذات هي الوجود المطلق ، ولم نقل الوجود القديم ؛ ولا الوجود الواجب ؛ لئلا يلزم - من ذلك - التقييد ؛ وإلا فمن المعلوم أن المراد بالذات - هنا - : هو ذات واجب الوجوب القديم . ولا يلزم من قولنا : " الوجود المطلق " أن يكون مقيداً بالإطلاق ؛ لأنّ مفهوم " هو " ما لا قيد فيه بوجه من الوجوه .

[ تحقيق معنى الصّفة وكلام ابن مسكويه واختياره برهان السّلب ]

والصّفة - على ما قاله الحكيم مسكويه<sup>(١)</sup> في الفصل الثامن في أنّه تعالى يُعرّف بطريق السّلب دون الإيجاب<sup>(٢)</sup> - بما لفظه : « إنّ البراهين المستقيمة الموجبة يُحتاج فيها ضرورة<sup>(٣)</sup> إلى إثبات مقدّمات موجبة للمبرهن عليه ذاتيّة له أوّليّة ؛ وهي التي يوجد الشيء بوجودها ، ويرتفع بارتفاعها ، والله - عزّ وجلّ - أوّل الموجودات - كما بيّناه<sup>(٤)</sup> وبرهنّا عليه - فهو فاعلها ومبدعها ؛ فإذن ليس له أوّل يؤخذ<sup>(٥)</sup> في المقدّمات وهو واحد<sup>(٦)</sup> فليس له ما يوجد فيها وليس له معنى<sup>(٧)</sup> ذاتي ولا غير ذاتي ؛ فلا يمكن إذن أن يُبرهن عليه بطريق الإيجاب بالبرهان المستقيم .

(١) وهو أحمد بن محمد بن يعقوب الملقّب مسكويه أبو عليّ الخازن صاحب تجارب الأمم قيل أنّه وُلِدَ سنة ٣٢٠ هـ سنة نشوء الدّولة البويهية وتوفّي - على ما قاله ابن مندة - ٩ صفر سنة ٤٢١ هـ بعد أن بلغ أرذل العمر ، قال عنه الثّعالبيّ في يتيمة الدّهر أنّه " كان في الذّروة العليا من الفضل والأدب والبلاغة والشّعير " . اتصل في شبابه بابن العميد واختصّ به ، ثم صار في خدمة بني بويه واختصّ ببهاء الدّولة . ومن مؤلّفات : ترتيب السّعادات ، والفوز الأكبر ، والفوز الأصغر ، والهوامل والشّوامل ، وتهذيب الأخلاق .

(٢) كتاب الفوز الأصغر : الفصل ٨ : ص ٢١ - ٢٢ ، مطبعة السّعادة ، مصر ، ١٣٢٥ هـ .

(٣) لفظه ( ضرورة ) لم ترد في المصدر " الفوز الأصغر " المطبوع ، وربما سقطت .

(٤) في المصدر : (( كما بيّنا )) .

(٥) في الفوز الأصغر : (( يوجد )) .

(٦) فيه : (( أحد )) .

(٧) فيه : (( وصف )) .

وأما برهانُ الخلفِ وعلى<sup>(١)</sup> طريقِ السَّلْبِ ؛ فَإِنَّهُ إِنَّمَا احتَاجَ إلى إزالةِ الأسبابِ والمعاني عنه ، كما نقولُ<sup>(٢)</sup> : " إِنَّهُ لَيْسَ بمتحرِّكٍ وليسَ بجسمٍ<sup>(٣)</sup> ، وليسَ بمُحدَثٍ ، وليسَ بمتكثِّرٍ<sup>(٤)</sup> " . وكما قلنا : إِنَّهُ لَيْسَ يَمكُنُ أن يكونَ للعالمِ أسبابٌ لا يرتقي<sup>(٥)</sup> إلى واحدٍ .

فقد تبيَّنَ أنَّ برهانَ السَّلْبِ أليقُ الأشياءِ بالأمورِ الإلهيةِ وشبهها بأن يُستعملَ<sup>(٦)</sup> فيها .

وأيضاً فَإِنَّ الألفاظَ إِنَّمَا اصْطُلِحَ عليها لضرورةِ النَّاسِ إليها في العبارةِ عن مؤدَّاتِها التي جملتها غيرُهُ<sup>(٧)</sup> - وعن أنواعِها وأشخاصِها ، واللهُ - وهوَ تقدَّسَ اسمُهُ<sup>(٨)</sup> - متعالٍ عنها علواً كبيراً ؛ وهوَ مبينٌ لجميعِها مبينةً تامَّةً لا يجمعه وإياها نوعٌ من أنواعِ الاشتراكِ ؛ فنحنُ إذن مضطَّرونَّ إلى حرفِ السَّلْبِ في الإشارةِ إليه وفي أوصافِهِ ؛ لنقولَ<sup>(٩)</sup> : " لَيْسَ هُوَ كذا " أو

(١) في الفوز الأصغر : (( على )) .

(٢) كذا في المصدرِ وهوَ أوفقُ بالسِّيَاقِ ، وفي (خ) : (( كما يقولُ )) .

(٣) في المصدرِ : (( ليسَ بجسمٍ ولا بمتحرِّكٍ )) .

(٤) فيه : (( ولا بمتكثِّرٍ )) .

(٥) فيه : (( لا ترتقي )) .

(٦) فيه : (( بأن تُستعملَ )) .

(٧) لفظةُ (( غيرُهُ )) أثبتناها من المصدرِ ، وكُتِبَتْ في (خ) : (( العشرة )) ، والعبارةُ في المصدرِ وردت هكذا : (( لضرورةِ النَّاسِ إلى العبارةِ الموجودةِ عن موجوداتهم التي جملتها غيرُهُ )) .

(٨) في المصدرِ : (( تعالى وتقدَّسَ )) .

(٩) فيه : (( فنقولُ )) .

نقول<sup>(١)</sup> : " هو كذا ولكن ليس كذا "<sup>(٢)</sup> ، كما نقول<sup>(٣)</sup> : " ليس هو العقل " ، أو نقول<sup>(٤)</sup> : " هو عالمٌ ولكن ليس <sup>(٥)</sup> كالعالمين ، وقادرٌ ليس كالقادرين " « انتهى .

---

(١) كذا في الفوز الأصغر كما قبلها وكما بعدها فهو الأرجح ، وفي (خ) : (( يقول )) .

(٢) فيه : (( كذلك نقول )) .

(٣) كذا في المصدر وهو الأوفق بالسياق ، وكُتِبَتْ في (خ) : (( كما يقول )) .

(٤) في المصدر : (( ونقول )) .

(٥) في المصدر : (( وليس )) .

[ روايات تؤيد ما حققه ابن مسكويه ]

وأقول : يؤيده قوله<sup>(١)</sup> : « التَّوْحِيدُ أَنْ لَا تَتَوَهَّمَهُ » .

وقوله<sup>(٢)</sup> : « التَّوْحِيدُ إِبْطَاتُ مَا نَفَاهُ الْمُعْطَلُونَ مِنَ الذَّاتِ ، وَنَفْيُ مَا أَثْبَتَهُ الْمُشَبَّهُونَ مِنَ الصِّفَاتِ » .

وقوله<sup>(٣)</sup> - وقد سُئِلَ عن التَّوْحِيدِ - : « كُلُّ مَا حَكَاهُ الْوَهْمُ أَوْ جَلَاهُ الْفَهْمُ فَاللَّهُ خِلَافُ ذَلِكَ » .

وقوله<sup>(٤)</sup> : « فَانْفِ عَنِ اللَّهِ الْبُطْلَانَ وَالتَّشْبِيهَ ؛ فَلَا بُطْلَانَ وَلَا تَشْبِيهَ » .

وقوله<sup>(٥)</sup> : « شَيْءٌ بِخِلَافِ الْأَشْيَاءِ ؛ أَرْجِعْ بِقَوْلِي إِلَى إِبْطَاتِ مَعْنَى<sup>(٦)</sup> ؛ وَأَنَّهُ " شَيْءٌ " بِحَقِيقَةِ الشَّيْئَةِ » .

(١) القائل أمير المؤمنين عليه السلام رواه الرضائي في نهج البلاغة : ج ٤ : ص ١٠٨ : باب المختار من حكمه : رقم ٤٩٠ ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ١٤٢٥ هـ ، وفي خصائص الأئمة : ص ١٢٤ ، مجمع البحوث في الآستانة الرضوية ، مشهد المقدسة ، ١٤٠٦ هـ .

(٢) لم نقف على مأخذه .

(٣) لم نقف على مأخذه .

(٤) قاله الإمام الصادق عليه السلام ضمن حديث روي في أصول الكافي : ج ١ : ص ١٠٠ : بالنبهي عن الصفة بغير ما وصف الله به نفسه : ح ١ ( دار الكتب الإسلامية ، طهران ، ط ٥ ١٣٦٣ ش = ١٤٠٤ هـ . ق ) بسنده عن عبد الرحيم القصير .

(٥) قاله الصادق عليه السلام ضمن حديثه مع الزنديق الذي رواه هشام بن الحكم مسنداً في الكافي ج ١ : ص ٨١ : باب حدود العالم وإببات المحدث : ح ٥ والتوحيد للصدوق : ص ٢٤٤ : باب ٣٦ : ح ١ ( مؤسسة النشر لجماعة المدرسين بقم ) ، ومرسلاً في الاحتجاج : ج ٢ : ص ٦٩ ( مؤسسه النعمان ، النجف الأشرف ، ١٣٨٦ هـ . ١٩٦٦ م ) .

(٦) كذا في الكافي ، وفي التوحيد : (( أَرْجِعْ بِقَوْلِي " شَيْءٌ " إِلَى إِبْطَاتِ مَعْنَى )) ، وفي الاحتجاج : (( أَرْجِعْ بِقَوْلِي " شَيْءٌ " إِلَى إِبْطَاتِهِ )) .

[ قول الفارابي في أنّ الله لا يشارك الموجودات في المعنى أصلاً ]

وقال المعلم الثاني الحكيم الفارابي<sup>(١)</sup> في "الفصول المدنية"<sup>(٢)</sup> : « وجوده

تعالى [ وجود آخر ]<sup>(٣)</sup> خارج عن وجود سائر الموجودات ، ولا يشارك

شيئاً<sup>(٤)</sup> منها في معنى [ أصلاً ]<sup>(٥)</sup> ، بل إن كان مشاركة ؛ ففي الاسم فقط

لا في المعنى المفهوم من ذلك الاسم .

(١) هو أبو نصر محمد بن محمد بن أوزلع بن طرخان الفارابي - نسبة إلى مكان مولده فاراب في إقليم تركستان . وُلِدَ سنة ٢٦٠ هـ ، وتوفي سنة ٣٣٩ هـ وقد ناهز الثمانين ، فيلسوف مسلم اشتهر بإتقان العلوم الحكمية والطب ، واشتهر بالمعلم الثاني بعد أرسطو المعلم الأول ومسكويه المعلم الثالث ، وقيل : المعلم الثاني ابن سينا والفارابي المعلم الثالث .

(٢) مطبوع باسم " فصول منتزعة " : ص ١٣ .

(٣) ما بين [ أثبتناه عن المصدر

(٤) في المصدر : (( واحداً )) .

(٥) ما بين [ أثبتناه عن المصدر

[ القولُ بأنَّ صفاتِهِ تعالى عَيْنُ ذاتِهِ ومَحذوراتُ ذلك ]

ثمَّ اعلم أنَّ القولَ بالصفَّاتِ الحقيقِيَّةِ لله تعالى لا يخلو عقلاً من أن تكونَ عينا للذَّاتِ أو غيرَها .

عن أفلاطونَ : الشَّيْءُ إمَّا أن يُوصَفَ بصفةٍ من ذاتِهِ ؛ فالصفةُ والموصوفُ شَيْءٌ واحدٌ ، وإذا وُصِفَ بالصفةِ خارجةً من ذاتِهِ فالصفةُ والموصوفُ شيانِ .

وعلى الأوَّلِ <sup>(١)</sup> يلزَمُ محذوراتٌ عديدةٌ :

الأوَّلُ : خلافٌ بديةٍ ؛ فإنَّها حاكمةٌ بكونِ الصِّفةِ غيرِ الذَّاتِ لفظاً ومعنى ؛ ففي النُّصوصِ قولُنا فيه أنَّه " وجودٌ " للتَّفهيمِ لا أنَّه بمعنى الوجودِ ، وبه قالَ المحقِّقُ الدَّوانيُّ <sup>(٢)</sup> في الوصلِ الأكبرِ .

ويؤيِّدُهُ وِنبُهُ عليه قولُ أميرِ المؤمنينَ عليه السلام في بعضِ خطبِهِ المروِيَّةِ في النَّهَجِ وغيرِهِ <sup>(٣)</sup> : « لَشَهَادَةِ كُلِّ صِفَةٍ أَنَّمَا غَيْرُ الْمُوصُوفِ ، وَشَهَادَةِ كُلِّ مَوْصُوفٍ أَنَّهُ غَيْرُ الصِّفَةِ » .

(١) يعني القولَ بأنَّ صفاتِ اللهِ عَيْنُ ذاتِهِ .

(٢) هو جلالُ الدِّينِ مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدِ الدَّوانيِّ (نسبة إلى دَوَّانَ كَشْدادٍ - وقيلَ دَوَّانَ كَهَوَّانٍ - قريةٌ من قرى كازرونَ من أعمالِ شيرازَ) ينتهي نسبُهُ إلى مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ ، كانَ حَكِيماً شاعراً مُدَقِّقاً ، من مُصنِّفاتِهِ : أنموذجُ العلومِ في الكلامِ ، وشرحُ على تَهْذِيبِ المنطقِ والكلامِ ، وشرحُ على العقائدِ العُصْديَّةِ ، والحاشيةُ القَدِيمةُ والحديثُ على شرحِ التَّجريدِ للقوشجِيِّ ، ولهُ رسالةُ نورِ الهدايةِ المُصَرَّحةُ بِشَيْعِهِ ، وقد كانَ شافعيَّ المذهبِ ؛ وقد توفِّيَ سنةَ ٩٠٧ أو ٩٠٨ هـ .

(٣) نَهْجُ البلاغةِ : ص ٣٩ : خطبةُ ١ ومثله في التَّوْحِيدِ : ص ١٣٩ : باب ١١ : ح ١٠ والكافي : ج ١ : ص ١٠٩ : بابٌ آخرٌ في صفاتِ الذَّاتِ : ح ١ بالإسنادِ إلى الفتحِ الجرجانيِّ عن الرُّضا عليه السلام .

الثاني : لو كانت الصفات عين الذات ؛ فلا يخلو من أن يكون عليها حقيقة فيند الحمل بالمعنى الثاني - الذي هو المقصود - ؛ إذ لا يجوز أن يقال : زيدٌ زيدٌ في غير محلّ التقرير أو اعتباراً ؛ فيستلزم كون الذات محلاً للاعتبارات ؛ فينقلب الواجب ممكناً وهذا خلف .

الثالث : لو كانت عين الذات ؛ فلا معنى للتعدد ، ويلزم كون العلم والقدرة والحياة والإرادة ألفاظاً مترادفةً ، وهذا خلاف اللغة والعرف ؛ لتباين معانيها .

الرابع : لو كانت الصفات عين الذات ؛ كما صحّ سلب أحديهما عن الأخرى ، فلا يُقال : " زيدٌ إنسانٌ وليس بشيْءٍ " وبالعكس .

الخامس : إمّا أن يراد بالصفات الثمان الثبوتية أسماء الصفات من الألفاظ الحادثة ( من العين ، والألف ، واللام ، والميم ، والقاف ، والألف ، والدال والراء - مهملتين - في العالم والقادر ) ، فلا معنى لكونها عين الذات ؛ لاستلزام صيرورة القديم - وهو الذات الواجب - ممكناً ، أو صيرورة الحادث - وهو الألفاظ الحادثة الممكنة - قديمة واجبة وهو خلف .

أو يراد المعاني التي وُضعت هذه الألفاظ للدلالة عليها ؛ فلا معنى لكونها ثمان ؛ لأنّ المفروض كونها عين الذات ؛ وهي لا تعدّد فيها لا عقلاً ولا وهماً ولا اعتباراً ؛ لا خارجاً ولا ذهنياً .

السادس : أنّها إمّا أمورٌ سلبيةٌ عدميةٌ ؛ فلا معنى لعينية العدميات بالشيء

الوجوديَّ ؛ بل حاقَّ الوجودَ الحقيقيَّ ؛ وهو الذاتُ المقدَّسةُ ؛ لإحالة اجتماع التقيّصين - من الوجود والعدم - .

وإمّا أمورٌ وجوديّةٌ ؛ فلا يُتصوَّرُ عينيَّتها إلّا على سبيلِ الحلولِ أو الاتِّحادِ أو الوحدةِ ، والكُلُّ باطلٌ .

لأنَّ الحلولَ إمّا من الذاتِ في الصّفاتِ أو العكس ؛ ويستلزمُ التّركيبَ والامتزاجَ والتّمكّنَ ، وكلُّ ذلكَ من صفاتِ الإمكانِ ؛ فيلزمُ صيرورةَ الواجبِ ممكناً أو العكسَ ؛ وهو خلفٌ .

والاتِّحادُ محالٌ ؛ لإحالة صيرورةِ الشّيئينِ الوجوديّينِ شيئاً واحداً ؛ لأنَّ التّعُدّدَ لا يتحقّقُ إلّا بالفصلِ ، ولا يحصلُ الاتِّحادُ إلّا بعدَ رفعِهِ ، والتّركيبُ من الفصلِ ذاتاً يستلزمُ التّجزئَ ؛ وهو من صفاتِ الممكنِ ، وعرضاً يستلزمُ المعروضيةَ ؛ وهي كذلكَ ؛ فيلزمُ الانقلابُ وهو خلفٌ .

والوحدةُ غيرُ معقولةٍ ؛ لعجزِ العقلِ - الَّذي هو مناطُ التّكليفِ - عن دركِ وحدةِ الأشياءِ لما فيها من اجتماعِ المتناقضينِ ؛ فتدبرُ جميعَ هذه الشّقوقِ المفروضةِ في صورةِ عينيّةِ الصّفاتِ للذاتِ فاسدةً برهاناً لا يُدرِكُ بالعقلِ كالاستواءِ الحقيقيِّ مع التّزويه والرّؤية كذلكَ كما قالتَ بهما الأشاعرةُ <sup>(١)</sup> .

(١) وهي فرقةٌ من العامّةِ السّلفيّةِ تنسبُ إلى مؤسّسها أبي الحسنِ عليّ بنِ إسماعيلَ الأشعريّ المنتهية نسبُهُ إلى أبي موسى الأشعريّ ، ويُسمّونَ بالصّفاتيّةِ ؛ لأنّهم يثبتونَ لله تعالى صفاتٍ أزليّةً ، ولا يفرّقونَ بين صفاتِ الذاتِ وصفاتِ الفعلِ ؛ بل يسوقونَ الكلامَ سوفاً واحداً وكذلك يثبتونَ صفاتٍ خبريّةً مثلَ اليدينِ ، والوجهِ ؛ ولا يؤوّلونَ ذلكَ ، وبالغوا في إثباتِ الصّفاتِ إلى حدِّ التّشبيهِ . عن المللِ والنحلِ :

ج ١ : ص ١٠٤ ، ١٠٦ : الباب ١ : الفصل ٣ ، دارُ المعرفة ، بيروت ، ط ٧ ، ١٤١٩ هـ .

[ القول بأن صفاته غير ذاته قدماً أو حدوثاً ومحدورات ذلك ]

وعلى الثاني<sup>(١)</sup> - وهو الذي قالت به الأشاعرة - إمّا أن يكون قديمةً أو  
حادثَةً .

وعلى الأوّل<sup>(٢)</sup> يلزم محدوراتُ منها :

تعدّد القدماء ؛ وهو خلفٌ ؛ لأنّ البرهان قد نفى قدامة غير الذات الواجب  
- تعالى شأنه - .

ومنها : إمّا احتياجُ الذاتِ إليها أو نقصُها بدونها وعدمُ كمالها في ذاتها ؛  
فليزِمُ صيرورة الواجبِ ممكناً ؛ وهو خلفٌ .

أو الاستغناء عنها واستقلالها بذاتها ؛ فليزِمُ العبثُ في القولِ بالصفاتِ .

ومنها : إمّا يستلزمُ التركيبُ أو تعدّدُ الآلهةِ ، وكلُّ ذلك خلفٌ أيضاً .

وعلى الثاني<sup>(٣)</sup> - وهو فرضُ الحدوثِ - يستلزمُ كونَ الذاتِ محلاً للحوادثِ ،  
وناقصةً قبيل حدوثها ؛ متّصفةً بالجهلِ والعجزِ مثلاً ، وكلُّ ذلك خلفٌ .

(١) أي القول بأن صفاته غير ذاته .

(٢) أي كونها قديمةً .

(٣) أي كونها حادثَةً .

## [ ثبوتُ عدمِ جوازِ القولِ بالصفاتِ مطلقاً ]

فثبتَ بالبرهانِ العقليِّ عدمُ جوازِ القولِ بالصفاتِ مطلقاً ؛ فإنَّ القولَ بها يستلزمُ التَّشْبِيهَ ، وقد قال اللهُ تعالى : ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ ﴾<sup>(١)</sup> .

وقد قال : ﴿ سُبْحَنَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴾<sup>(٢)</sup> ، وقد قال : ﴿ سُبْحَنَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يَقُولُونَ ﴾<sup>(٣)</sup> عُلُوًّا كَبِيرًا .

وقال عليٌّ عليه السلام <sup>(٤)</sup> : « كَمَالُ الْإِيمَانِ تَوْحِيدُهُ ، وَكَمَالُ تَوْحِيدِهِ الْإِخْلَاصُ لَهُ ، وَكَمَالُ الْإِخْلَاصِ لَهُ نَفْيُ الصِّفَاتِ عَنْهُ » ، « فَمَنْ وَصَفَهُ <sup>(٦)</sup> ؛ فَقَدْ قَرَنَهُ ، وَمَنْ قَرَنَهُ فَقَدْ ثَنَاهُ ، وَمَنْ ثَنَاهُ فَقَدْ جَزَّاهُ ، وَمَنْ جَزَّاهُ فَقَدْ جَهَلَهُ » .

---

(١) سورة الشُّورى : الآية ١١ .

(٢) سورة الصَّافاتِ : الآية ١٨٠ .

(٣) كذا في سورة الإسراء : آية ٤٣ ، وكُتِبَتْ في (خ) : (( تَعَالَى عَمَّا يَقُولُ الظَّالِمُونَ )) .

(٤) نهجُ البلاغة : ص ٣٩ : باب المختار من خطبه : خطبة ١ .

(٥) في النهج : (( وَكَمَالُ التَّصْدِيقِ بِهِ )) .

(٦) في النهج : (( وَصَفَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ )) .

### [ في المراد من إطلاق الصفات في كتابه تعالى ]

فَإِنْ قُلْتُ : ما معنى إطلاق الله تعالى أسماء الصفات في كتابه العزيز ؟  
 قلنا : قد يُطْلَقُ اللَّفْظُ وَيُرَادُّ بِهِ الْمَعْنَى الْمَطَابِقِيُّ ، وقد يرادُّ المعنى الالتزاميُّ  
 بالدلالة الالتزامية ؛ فنحن إذا قلنا : " زيدٌ عالمٌ " دلّ لفظة " عالم " على  
 ثبوت معنى العلم ؛ وهو الأمر الوجوديُّ في ذات زيد ، وهذا معناه المطابقيُّ .  
 فلو نقولُ بمثل هذا <sup>(١)</sup> في قولنا : " الله عالمٌ " ؛ لزمَت المحذورات -  
 التي مضت آنفاً - ؛ لأنَّ إثبات الكمال الكاملِ نقصٌ ؛ فإنَّ الزيادةَ في الشيءِ  
 كالنقصانِ فيه .

وقد نقولُ : " زيدٌ عالمٌ " في ردِّ مَنْ يقولُ بجهله ويريدُ ذمّه وتنقيصه ؛ فنريدُ  
 من إطلاق لفظة " عالم " عليه دلالة هذه اللفظة على نفي نقيضه <sup>(٢)</sup> الجهل  
 - الَّذِي هُوَ ضِدٌّ مَدْلُولِ الْعِلْمِ - وهو معنى عدَميٌّ من باب الدلالة الالتزامية ؛  
 وهذا الَّذِي نريدُه في إطلاقنا الأسماء الحسنى على ذاته تعالى كما في الكتابِ  
 العزيز .

(١) أي بمثل هذا المعنى المطابقي .

(٢) هذا الأرجح بالضاد المعجمة ، وكُتِبَتْ في (خ) : (( نَفْي نَقِيصِهِ )) بالصاد المهملة .



الأشياء العدميّة على الذات المقدّسة كما يلزم في حمل الأشياء الوجوديّة كما في المعنى المطابق ؛ فإنّ النفي لا تعدّد فتأمل .

← وَقَدْ سَمِعُونَا نَحْدُثُ عَنِ اللَّهِ أَنَّهُ لَا شَيْءَ مِثْلُهُ ؛ وَلَا شَيْءَ مِنَ الْخَلْقِ فِي حَالِهِ . قَالُوا : أَخْبِرُونَا إِذَا زَعَمْتُمْ أَنَّهُ لَا مِثْلَ لِلَّهِ وَلَا شِبْهَ لَهُ كَيْفَ شَارَكْتُمُوهُ فِي أَسْمَائِهِ الْحُسْنَى فَتَسَمَّيْتُمْ بِجَمِيعِهَا ؛ فَإِنَّ فِي ذَلِكَ دَلِيلًا عَلَى أَنَّكُمْ مِثْلُهُ فِي حَالَاتِهِ كُلِّهَا أَوْ فِي بَعْضِهَا دُونَ بَعْضٍ إِذْ جَمَعْتُمْ الْأَسْمَاءَ الطَّيِّبَةَ ؟ قِيلَ لَهُمْ : إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَلَزَمَ الْعِبَادَ أَسْمَاءَ مِنْ أَسْمَائِهِ عَلَى اخْتِلَافِ الْمَعَانِي وَذَلِكَ كَمَا يَجْمَعُ الْأَسْمَاءَ الْوَاحِدَ مَعْنَيْنِ مُخْتَلِفَيْنِ وَالِدَّلِيلَ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُ النَّاسِ الْجَائِزِ عِنْدَهُمُ الشَّائِعُ ؛ وَهُوَ الَّذِي خَاطَبَ اللَّهُ بِهِ الْخَلْقَ فَكَلَّمَهُمْ بِمَا يَعْقِلُونَ ؛ لِيَكُونَ عَلَيْهِمْ حُجَّةٌ فِي تَضْيِيعِ مَا ضَيَّعُوا ؛ فَقَدْ يُقَالُ لِلرَّجُلِ : كَلْبٌ ، وَحِمَارٌ ، وَتَوْرٌ ، وَسُكْرَةٌ ، وَعَلَقَمَةٌ ، وَأَسَدٌ ؛ كُلُّ ذَلِكَ عَلَى خِلَافِهِ وَحَالَاتِهِ لَمْ تَقْعِ الْأَسْمَاءُ عَلَى مَعَانِيهَا الَّتِي كَانَتْ بُنِيَتْ عَلَيْهِ ؛ لِأَنَّ الْإِنْسَانَ لَيْسَ بِأَسَدٍ وَلَا كَلْبٍ ؛ فَافْهَمْ ذَلِكَ رَحِمَكَ اللَّهُ ، وَإِنَّمَا سَمَّى اللَّهُ تَعَالَى بِالْعِلْمِ بَعِيرٌ عِلْمٌ حَادِثٌ عِلْمٌ بِهِ الْأَشْيَاءُ اسْتَعَانَ بِهِ عَلَى حِفْظِ مَا يُسْتَقْبَلُ مِنْ أَمْرِهِ وَالرَّوْيَةِ فِيمَا يَخْلُقُ مِنْ خَلْقِهِ وَيُفْسِدُ مَا مَضَى بِمَا أَفْنَى مِنْ خَلْقِهِ بِمَا لَوْ لَمْ يَخْضُرْ ذَلِكَ الْعِلْمُ وَيَغِيثُهُ كَانَ جَاهِلًا ضَعِيفًا كَمَا أَنَّا لَوْ رَأَيْنَا عَلَمَاءَ الْخَلْقِ إِنَّمَا سَمُّوا بِالْعِلْمِ لِعِلْمِ حَادِثٍ إِذْ كَانُوا فِيهِ جَهْلَةً ، وَرُبَّمَا فَارَقَهُمُ الْعِلْمُ بِالْأَشْيَاءِ فَعَادُوا إِلَى الْجَهْلِ ، وَإِنَّمَا سَمَّى اللَّهُ عَالِمًا لِأَنَّهُ لَا يَجْهَلُ شَيْئًا ؛ فَقَدْ جَمَعَ الْخَالِقُ وَالْمَخْلُوقُ اسْمُ الْعَالَمِ وَاخْتَلَفَ الْمَعْنَى عَلَى مَا رَأَيْتَ ، وَسَمَّى رَبَّنَا سَمِيعًا لِأَنَّهُ يَخْرُتُ فِيهِ يَسْمَعُ بِهِ الصَّوْتُ وَلَا يُبْصَرُ بِهِ كَمَا أَنَّ خَرْتَنَا الَّذِي بِهِ نَسْمَعُ لَا نَقْوَى بِهِ عَلَى الْبَصَرِ وَلَكِنَّهُ أَخْبَرَ أَنَّهُ لَا يَخْفَى عَلَيْهِ شَيْءٌ مِنَ الْأَصْوَاتِ لَيْسَ عَلَى حَدِّ مَا سُمِّينَا نَحْنُ فَقَدْ جَمَعْنَا الْأَسْمَاءَ بِالْإِسْمِ وَاخْتَلَفَ الْمَعْنَى ؛ وَهَكَذَا الْبَصَرُ لَا يَخْرُتُ مِنْهُ أَبْصَرَ كَمَا أَنَّا نُبْصِرُ يَخْرُتُ مِنَّا لَا نَنْتَفِعُ بِهِ فِي غَيْرِهِ وَلَكِنَّ اللَّهَ بَصِيرٌ لَا يَحْتَمِلُ شَخْصًا مَنْظُورًا إِلَيْهِ ؛ فَقَدْ جَمَعْنَا الْأَسْمَاءَ وَاخْتَلَفَ الْمَعْنَى )) وَسَاقَ الْحَدِيثَ ذَكَرَ بَعْضُ الْأَسْمَاءِ إِلَى أَنْ قَالَ : (( وَهَكَذَا جَمِيعُ الْأَسْمَاءِ وَإِنْ كُنَّا لَمْ نَسْتَجْمِعْهَا كُلِّهَا ؛ فَقَدْ يَكْتَفِي الْإِعْتِبَارُ بِمَا أَلْقَيْنَا إِلَيْكَ وَاللَّهُ عَوْنُكَ وَعَوْنُنَا فِي إِرْشَادِنَا وَتَوْفِيقِنَا )) .

[ دفعُ ما يردُّ على القولِ بالمعنى العدميِّ لصفاته ]

فإن قلتَ : فما معنى قوله عليه السلام <sup>(١)</sup> : « يَا مَنْ لَهُ الصِّفَاتُ الْعُلْيَا <sup>(٢)</sup> وَالْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى » .

قلنا : المرادُ بـ " الصِّفَاتُ الْعُلْيَا " و " الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى " شيءٌ واحدٌ كما يدلُّ عليه العطفُ التفسيريُّ ؛ وهم الأئمةُ عليهم السلام ؛ لقولهم <sup>(٣)</sup> : « نَحْنُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى » .

ثم نقولُ : هذا عليك لا لك ؛ لأنَّه وردَ « يَا مَنْ لَهُ الصِّفَاتُ الْعُلْيَا » ؛ لا " يَا مَنْ هُوَ الصِّفَاتُ الْعُلْيَا " ؛ واللَّامُ تفيدُ الغيريةَ بجميعِ معانيها ؛ وأنتَ لا تقولُ بها ، وهو غيرُ مذهبِ الأشاعرةِ .

فإن قلتَ : ما تقولُ فيما رواه الكلينيُّ - ثنا - في بابِ صفاتِ الذاتِ <sup>(٤)</sup> عن أبي بصيرٍ قالَ : « سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ : لَمْ يَزَلِ اللَّهُ - عَزَّ

(١) وردَ في الفصل ٥٦ من دعاء الجوشن الكبير المرويِّ عن النَّبِيِّ عليه السلام كما في مصباح الكفعميِّ : ص ٣٤٣ : فصل ٢٦ ، مؤسسة الأعلمي ، بيروت ، ط ١ ، ١٤٢٢ هـ .

(٢) في الدُّعَاءِ في المصباح وغيره تنمَّةٌ : (( يَا مَنْ لَهُ الْآخِرَةُ وَالْأُولَى ، يَا مَنْ لَهُ جَنَّةُ الْمَأْوَى ، يَا مَنْ لَهُ الْآيَاتُ الْكُبْرَى )) .

(٣) جاءَ ضمنَ حديثٍ طويلٍ رواه السيّدُ هاشمُ البحرانيُّ في مدينة المعاجز : ج ١ : ص ٥٤٩ : ح ٣٥١ ( مؤسسة المعارف الإسلامية ، قم ، ط ١ ، ١٤٢٣ ) عن كتابِ منهجِ التحقيقِ إلى سواءِ الطريقِ لبعضِ علمائنا الإمامية عن سلمان الفارسيِّ عن عليٍّ عليه السلام .

(٤) أصولُ الكافي : ج ١ : ص ١٠٧ : كتابُ التَّوْحِيدِ : بابُ صفاتِ الذاتِ : ح ١ وأيضاً في توحيد للصدوق : ص ١٣٩ : باب ١١ صفاتِ الذاتِ وصفاتِ الفعل : ح ١ .

وَجَلَّ - رَبَّنَا وَالْعِلْمُ ذَاتُهُ وَلَا مَعْلُومٌ ، وَالسَّمْعُ ذَاتُهُ وَلَا مَسْمُوعٌ ، وَالْبَصَرُ ذَاتُهُ وَلَا مُبْصَرٌ ، وَالْقُدْرَةُ ذَاتُهُ وَلَا مَقْدُورٌ « الحديث .

قلنا : قد صحَّ عنهم عليه السلام <sup>(١)</sup> : « إِنَّ كَلَامَنَا يُفَسَّرُ بَعْضُهُ بَعْضاً » ، روى الكليني رحمته الله في باب معاني الأسماء واشتقاقها <sup>(٢)</sup> عن أبي هاشم الجعفري عن أبي جعفر الثاني عليه السلام ما لفظه : « فَقَوْلُكَ : [ إِنَّ ] <sup>(٣)</sup> اللهَ قَدِيرٌ " يَعْنِي <sup>(٤)</sup> أَنَّهُ لَا يُعْجِزُهُ شَيْءٌ ؛ فَتَفَيْتَ بِالْكَلِمَةِ الْعَجْزَ وَجَعَلْتَ الْعَجْزَ سِوَاهُ ، وَكَذَلِكَ قَوْلُكَ " عَالِمٌ " إِنَّمَا تَفَيْتَ بِالْكَلِمَةِ الْجَهْلَ ؛ وَجَعَلْتَ الْجَهْلَ سِوَاهُ ، وَإِذَا أَفْنَى اللهُ الْأَشْيَاءَ أَفْنَى الصُّورَةَ وَالْهَبَاءَ وَالتَّقْطِيعَ ؛ وَلَا يَزَالُ مَنْ لَمْ يَزَلْ عَالِماً . فَقَالَ الرَّجُلُ : فَكَيْفَ سَمَّيْنَا رَبَّنَا " سَمِيعاً " ؟ فَقَالَ : لِأَنَّهُ لَا يَخْفَى عَلَيْهِ مَا يُدْرِكُ بِالْأَسْمَاعِ <sup>(٥)</sup> وَلَمْ نَصِفْهُ بِالسَّمْعِ الْمَعْقُولِ فِي الرَّأْسِ <sup>(٦)</sup> ، وَكَذَلِكَ سَمَّيْنَاهُ " بَصِيراً " ؛ لِأَنَّهُ لَا يَخْفَى عَلَيْهِ مَا يُدْرِكُ بِالْبَصَارِ <sup>(٧)</sup> - مِنْ لَوْنٍ ، أَوْ شَخْصٍ ،

(١) كَمْ نَقَفَ عَلَى مَاخِذِ هَذَا الْحَدِيثِ بِهَذَا اللَّفْظِ .

(٢) أصول الكافي : ج ١ : ص ١١٧ : باب معاني الأسماء واشتقاقها : ح ٧ ، وأيضاً في التَّوْحِيدِ لِلصَّدُوقِ : ص : باب ٢٩ أَسْمَاءُ اللهِ تَعَالَى : ح ٧ .

(٣) مَا بَيْنَ [ ] أَتْبَتْنَاهُ عَنِ الْكَافِي .

(٤) فِي الْكَافِي : (( خَبَّرَتْ )) .

(٥) هَذَا هُوَ الصَّحِيحُ كَمَا فِي الْكَافِي ، وَكُتِبَتْ فِي (خ) خَطَأً : (( الْأَسْمَاءُ )) .

(٦) هَذَا هُوَ الصَّحِيحُ كَمَا فِي الْكَافِي وَالتَّوْحِيدِ ، وَكُتِبَتْ فِي (خ) : (( فِي الْحَوَاسِّ )) .

(٧) هَذَا هُوَ الصَّحِيحُ كَمَا فِي الْكَافِي وَالتَّوْحِيدِ ، وَكُتِبَتْ فِي (خ) : (( بِالْحَوَاسِّ )) .

أَوْ غَيْرِ ذَلِكَ ؛ وَلَمْ نَصِفْهُ بِبَصَرٍ لِحُظَةِ الْعَيْنِ .

وفي رواية الفتح بن يزيد الجرجاني<sup>(١)</sup> عن أبي الحسن عليه السلام : « لَكِنَّكَ قُلْتَ : " الْأَحَدُ الصَّمَدُ " ، وَقُلْتَ : " لَا يُشَبِّهُهُ شَيْءٌ " ؛ وَاللَّهُ وَاحِدٌ وَالْإِنْسَانُ وَاحِدٌ ؛ أَلَيْسَ قَدْ تَشَابَهَتِ الْوَحْدَانِيَّةُ ؟ قَالَ : يَا فَتْحُ أَحَلْتَ - ثَبَّتَكَ اللَّهُ - إِنَّمَا التَّشْبِيهُ فِي الْمَعَانِي ؛ فَأَمَّا فِي الْأَسْمَاءِ فَهِيَ وَاحِدَةٌ ؛ وَهِيَ دَلَالَةٌ<sup>(٢)</sup> عَلَى الْمُسَمَّى « الحديث ، وفيه : « فَالْإِنْسَانُ وَاحِدٌ فِي الْأِسْمِ ؛ وَلَا وَاحِدٌ فِي الْمَعْنَى ، وَاللَّهُ - جَلَّ جَلَالُهُ - هُوَ وَاحِدٌ لَا وَاحِدَ غَيْرُهُ » .

وعن الرضا عليه السلام في حديث طويل<sup>(٣)</sup> : « وَإِنَّمَا سُمِّيَ اللَّهُ " عَالِمًا ؛ لِأَنَّهُ لَا يَجْهَلُ شَيْئًا ؛ فَقَدْ جَمَعَ الْخَالِقَ وَالْمَخْلُوقَ اسْمَ الْعَالِمِ ؛ وَاخْتَلَفَ الْمَعْنَى عَلَى مَا رَأَيْتَ ، وَسُمِّيَ رَبُّنَا " سَمِيعًا " لَا يَخْرُتُ فِيهِ يَسْمَعُ بِهِ الصَّوْتُ وَلَا يُبْصَرُ بِهِ كَمَا أَنَّ خَرْتَنَا الَّذِي بِهِ نَسْمَعُ لَا نَقْوَى بِهِ عَلَى الْبَصَرِ وَلَكِنَّهُ أَخْبَرَ أَنَّهُ لَا يَخْفَى عَلَيْهِ شَيْءٌ مِنَ الْأَصْوَاتِ لَيْسَ عَلَى حَدِّ مَا سَمَّيْنَا نَحْنُ فَقَدْ جَمَعْنَا الْأِسْمَ بِالسَّمْعِ وَاخْتَلَفَ الْمَعْنَى ؛ وَهَكَذَا الْبَصَرُ » الحديث .

(١) أصول الكافي : ج ١ : ص ١١٩ : باب آخر في معاني الأسماء واشتقاقها : ح ١ ، وأيضاً في التَّوْحِيدِ لِلصَّدُوقِ : ص ٦٢ : باب ٢ التَّوْحِيدِ ونفي التشبيه : ح ١٨ وعيون الأخبار : ج ١ : ص ١١٧ : باب ما جاء عن الرضا عليه السلام في التَّوْحِيدِ : ح ٢٣ .

(٢) كذا في (خ) والتَّوْحِيدِ والعيون وبعض نسخ الكافي ، وفي متن الكافي : (( دَالَّةٌ )) .

(٣) وهذا مقطعٌ من الخبر الذي نقلناه بطوله المروي في عيون الأخبار : ج ١ : ص ١٣٢ ، ١٣٣ : ح ٥٠ بسنده عن الحسين بن خالد عن الرضا عليه السلام ، وفي الكافي : ج ١ : ص ١٢٠ ، ١٢١ ، ١٢٢ : باب آخر في بيان معاني أسماء الله : ح ٢ .

## [ خاتمة الرسالة ]

ومن نظر في أحاديث أصول الكافي وخطب النهج حق النظر ظفر  
بالتوحيد الحقيقي .

فتمسك بأذيالهم تفز بركة أقوالهم - إن شاء الله تعالى - .

قال عليه السلام (١) : « لَوْلَا مَا عُرِفَ اللَّهُ » .

والحمد لله أولاً وآخراً .

## تمت الرسالة

---

(١) رواه علي بن جعفر في مسائله : ص ٣٢٠ : ح ٨٠١ ، المؤتمر العالمي للإمام الرضا عليه السلام ، مشهد المقدسة ، ط ١ ، ١٤٠٩ هـ ، عن أخيه موسى عليه السلام عن أبيه الصادق عليه السلام وفي بصائر الدرجات : ص ٨١ : باب ٣ في أن الأئمة حجة الله وباب الله : ح ٣ ، منشورات الأعلمي ، طهران ، ١٤٠٤ هـ بسنده عن عبد الرحمن بن كثير عن الصادق عليه السلام ، وفي هداية الأئمة إلى أحكام الأئمة للحر العاملي : ج ١ : ص ١٠ : المقدمة الثالثة في معرفة الله تعالى : ح ٢١ ، مؤسسة النشر التابعة لإستانة الرضوية المقدسة ، مشهد المقدسة ، ط ١ ، ١٤١٢ هـ مرسلاً عنهم عليه السلام ، وفي الكافي : ج ١ : ص ١٩٣ : باب أن الأئمة خلفاء الله عز وجل في أرضه وأبوابه التي منها يؤتى : ح ٢ بسنده عن أبي بصير عن الصادق عليه السلام وفيه : (( وَلَوْلَاهُمْ )) ، وفي التوحيد : ص ٢٩٠ : باب ٤١ : ح ١٠ مرسلاً وفيه : (( وَلَوْلَا نَحْنُ )) .

## [ تاريخُ فراغِ التَّحْقِيقِ ]

كَانَ الْبَدْءُ بِصَفِّ حُرُوفِ هَذِهِ الرَّسَالَةِ طَبْعاً بِالْحَاسُوبِ فِي السَّاعَةِ السَّابِعَةِ  
 مِنْ لَيْلَةِ السَّبْتِ الْخَامِسَةِ عَشْرَةَ وَوَقَعَ الْفَرَاغُ مِنْهَا صَفّاً وَتَنْسِيقاً وَإِخْرَاجاً  
 وَتَحْقِيقاً وَمُقَابَلَةً وَمَرَاجَعَةً - فِي لَيْلَتَيْنِ وَنَهَارٍ - فِي السَّاعَةِ الْعَاشِرَةِ وَالنِّصْفِ  
 مِنَ اللَّيْلِ التَّالِيَةِ لَيْلَةِ الْأَحَدِ السَّادِسَةِ عَشْرَةَ مِنْ لَيْلِي ثَانِي الرَّبِيعَيْنِ مِنْ سَنَةِ  
 أَلْفٍ وَأَرْبَعٍ مِئَةٍ وَثَمَانٍ وَثَلَاثِينَ ( ١٦ / ٤ / ١٤٣٨ هـ ) مِنْ هَجْرَةِ الرَّسُولِ  
 - عَلَيْهِ وَآلِهِ صَلَاةُ اللَّهِ وَمَلَائِكَتُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا - بِيَدِ الْمُتَمَسِّكِ بِحَبْلِ اللَّهِ -  
 كِتَابِ اللَّهِ وَعْتَرَةِ نَبِيِّ اللَّهِ - أَبِي الْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ مَكِّيٍّ آلِ جَسَّاسٍ  
 الْخُوَيْلِدِيِّ الْخَطِّيِّ أَصْلاً وَمَوْلِداً وَنَشْأَةً وَمَسْكناً ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى نِعْمِهِ الَّتِي  
 لَا تَحْصَى ، وَآلَائِهِ الَّتِي لَا تُسْتَقْصَى .

## المحتويات

العنوان	الصفحة
- التعريفُ بالرسالة .....	٣
- نسخُ الرسالة .....	٤
- صورُ من المخطوط .....	٥
- المقدمة .....	٧
- تحقيقُ معنى الذات .....	٨
- تحقيقُ معنى الصفة وكلامُ ابنِ مسكويه واختياره برهانَ السلبِ	٩
- رواياتُ تؤيدُ ما حققه ابنُ مسكويه .....	١٢
- قولُ الفارابيَّ بأنَّ الله لا يشاركُ الموجوداتِ في المعنى أصلاً ..	١٣
- القولُ بأنَّ صفاته عينُ ذاته ومحدورُ ذلك .....	١٤
- القولُ بأنَّ صفاته غيرُ ذاته قدماً أو حدوثاً ومحدورُ ذلك ....	١٧
- ثبوتُ عدمِ القولِ بالصفاتِ مطلقاً .....	١٨
- في المرادِ من إطلاقِ الصفاتِ في كتابه تعالى .....	١٩
- أخبارُ في بيانِ معاني أسمائه تؤيدُ المعنى العدميَّ لصفاته ....	٢٠
- دفعُ ما يردُّ على القولِ بالمعنى العدميَّ لصفاته .....	٢٢
- خاتمةُ الرسالة .....	٢٥

العنوانُ	الصَّفحةُ
- تاريخُ الفراغِ منَ تحقيقتها .....	٢٦
* المحتوياتُ .....	٢٧

\*\*\*\*\*



